منهج أبو حامد العربي المشرفي في التأريخ للجزائر
مهلول جمال الدين / حمدادو بن عمر ، المجلد الحـادي عشـر، العدد 2، سبتمبر 2020،
ص ص 237-261

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

منهج أبو حامد العربي المشرفي في التأريخ للجزائر من خلال مخطوط "طرس الأخبار بما جري آخر الأربعين من القرن الثالث عشر للمسلمين مع الكفار"

The approach of Abou Hamed Al-Arabi Al-Masherfi to Algeria's history through a manuscript" Tars Al-Akhbar of what happened in the last forty years of the thirteenth century for Muslims with the unbelievers,"

جمال الدين مهلول(*)
مخبر مصادر وتراجم، جامعة وهران1
جامعة وهران 1، الجزائر
mehloul.djameleddine@edu.univ-oran1.dz

د. بن عمر حمدادو
مخبر مصادر وتراجم، جامعة وهران1
جامعة وهران 1، الجزائر
hamdadou.benamar@edu.univ-oran1.dz

تاريخ الإيداع: 2020/04/09 تاريخ القبول: 2020/10/07 تاريخ النشر: 2020/09/30

الملخص:

تتناول هذه الورقة البحثية دراسة أحد المؤلفات الهامة في تاريخ الجزائر، خاصة مرحلة مقاومة الأمير عبد القادر، حيث ما زلنا نجهل خبايا فشل تلك المقاومة، هذا المؤلف بعنوان: " طرس الأخبار بما جري آخر الأربعين من القرن الثالث عشر للمسلمين مع الكفار"، للعربي المشرفي أحد معاصري الأمير عبد القادر الجزائري يؤرخ لتلك المقاومة، لكن صاحب المؤلف غير معروف في بعض أوساط المؤرخين الجزائريين، لا هو ولا مؤلفاته، لذا قمت بالتطرق لأهم مراحل حياته، ومن ثم التطرق للتعريف بمؤلفه هذا، ثم عرض خصائص الكتابة التاريخية للعربي المشرفي.

الكلمات الدالة:

طرس الأخبار،الأمير عبد القادر، غريس، المشارفة.

Abstract:

This research paper deals with the study of one of the important works in the history of Algeria, in particular the stage of resistance of El-Ameer Abdelkader, where we still do not know the secrets of the failure of that resistance, this author entitled: " Tars Al-Akhbar of what happened in the last forty years of the thirteenth

(*) المؤلف المرسل: مهلول جمال الدين: mehloul.djameleddine@edu.univ-oran1.dz

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

century for Muslims with the unbelievers," for Al-Arabi Al-Masherfi one of the contemporaries of El-Ameer Abdelkader El-Jazairi chronicles that resistance, but the author is not known in some circles of Algerian historians, neither he nor his writings?, so I touched on the most important stages of his life, introduce this book and then presented the characteristics of the historical writings of Al-Arabi Al-Masherfi.

Key Words: Al-Arabi Al-Masherfi, Tars al-Akhbar, El-Ameer Abdelkader, Gheris, Al- Masherfi.

.

****

اهتمت المدرسة التاريخية الجزائرية بعد الاستقلال بالجوانب الثقافية والعلمية من تاريخ الجزائر، ومن خلال احتفال الجزائر بالذكرى المئوية لوفاة الأمير عبد القادر برعاية وزارة الثقافة في جوان 1983م بالجزائر، قام الأستاذ أبو القاسم سعد الله بالمشاركة في هذه التظاهرة العلمية بالإشارة لشخصية العربي المشرفي في مقال عنوانه:" **مؤلفات المشرفي المعاصرة للأمير عبد القادر**"، وهو أول مؤرخ جزائري لمّح إلى غزارة الإنتاج العلمي له، ومن جهة أخرى لمّح كون العربي المشرفي يؤرخ لمقاومة الأمير عبد القادر، إلا أن الكثير من المؤرخين الجزائريين لازالوا يجهلون هذه الشخصية، فهو جزائري بحكم الأصل، ومغربي بحكم الهجرة ووفاته فيها، ودعا الأستاذ أبو القاسم سعد الله المؤرخين الجزائريين للانكباب على دراسة مؤلفاته التي باتت حبيسة خزائن المخطوطات المغربية الخاصة والعامة، ليقودنا التلميح الثاني من قبل الأستاذ محمد المنوني الذي تحدث عن مؤلف العربي المشرفي "**طرس الأخبار**" في مؤلفه "**المصادر العربية**"، وما يحمله من المعلومات القيمة التي تتمحور حول تاريخ وظروف احتلال الجزائر من قبل فرنسا، كونه شارك في المعارك الأولى للأمير ضد الاحتلال الفرنسي، وتحفظ الأستاذ محمد المنوني على الأحاديث الواردة حول الأمير عبد القادر، وهو ما دفعنا لدراسة هذا المخطوط من خلال المنهج التأريخي المتبع في تناول تاريخ الجزائر، وكذا التعرف على شخصية مؤلفه.

1- ترجمة لحياة العربي المشرفي:

1-1 التعريف بالشخصية:

هناك جدل كبير حول تحديد اسم وكنية هذا المؤرخ الجزائري، كون هذه الشخصية قد عانت النسيان، ولم تجد الاهتمام من قبل الدارسين من قبل، اللهم إلا تلك الإشارات التي لمّح

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

لها بعض المؤرخين المعاصرين من أمثال أبو القاسم سعد الله الجزائري ومحمد المنوني من المغرب، وقد آتت هذه الإشارات أكلها فقد فتحت المجال لظهور دراسات وتحقيقات حول التراث المخطوط لهذه الشخصية.

أول ما يصادف الباحث في مجال ترجمة هذه الشخصية هو الاختلاف حول تسميته وكنيته من قبل الباحثين من المغرب والجزائر على السواء، وتعدى هذا الطرح إلي غاية وجود جدل حول تسميته وكنيته في المصادر التي عاصرته وعَرَفَت به، وحتى ما جاء به من تعدد خلال التعريف بنفسه في بعض مؤلفاته، هذا الطرح جاء بناء على ما وقع بين يدي من بعض القرائن حول هذا الجدل، ولإيجاد تسمية وكنية توافقية قمت بإعداد هذا الطرح الذي يتكون من ثلاثة مواقف:

أ/ **الموقف الأول:** وهو تعدد تسميته وكنيته في الدراسات التي أعدها الباحثون والأساتذة من المغرب حول مؤلفاته المخطوطة:

- أبو حامد العربي بن علي بن عبد القادر المشرفي[1].
- أبو حامد العربي بن عبد القادر بن علي المشرفي[2].
- العربي بن عبد القادر المشرفي[3].
- العربي بن عبد القادر بن علي المشرفي[4].

ب/ الموقف الثاني: وهو تعدد تسميته وكنيته في الدراسات التي أعدها الباحثين والأساتذة من الجزائر حول مؤلفاته المخطوطة:

- أبو حامد العربي المشرفي[5].
- أبو حامد العربي بن علي المشرفي[6].
- العربي المشرفي[7].
- العربي بن عبد القادر بن علي االمشرفي[8].

ج/ الموقف الثالث: وهو تعدد تسميته وكنيته في المؤلفات التي عرّفت به لمعاصريه وبعض ما ورد في مؤلفاته:

- العربي بن عبد القادر بن علي الحسني الغريسي[9].
- العربي بن عبد القادر بن علي الحسني[10].

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

- العربي بن عبد القادر بن علي[11].
- أبي حامد الحاج العربي بن علي المشرفي المعسكري[12].
- محمد العربي المشرفي بن عبد القادر[13].
- أبو محمد العربي بن علي المشرفي الحسني الغريسي المالكي الأشعري الفاسي[14].

د/ التغليب: ويقصد به الخروج بكنية واسم متفق عليه من خلال إعداد جدول يحمل تلك القرائن المذكورة في المواقف الثلاثة، ومن ثم تفكيكها وتسجيل التكرار فيها، وهذا ما هو ممثل في الجدول[15] التالي:

الاسم أو الكنية:	التكرار:
أبي حامد	04
أبو حامد	01
محمد	02
العربي	14
بن علي	10
بن عبد القادر	09
المشرفي	12
المعسكري	02
الغريسي	02
الحسني	02
المالكي (المذهب)	01
الأشعري (عقائديا)	01
الفاسي	01

الشكل رقم01: جدول تكراري لإسم وكنية العربي المشرفي المتكررة من خلال المواقف السابقة.

نلاحظ من خلال الجدول أن اسم "العربي-بن علي- بن عبد القادر" الأكثر تكرارا خلف الأسماء المذكورة الأخرى، وكنية "المشرفي" أيضا، ولتوضيح التكرار الأكثر نسبة نمثل هذه المعطيات التي وردت في الجدول بالأعمدة البيانية16 من أجل تحليلها فيما بعد:

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

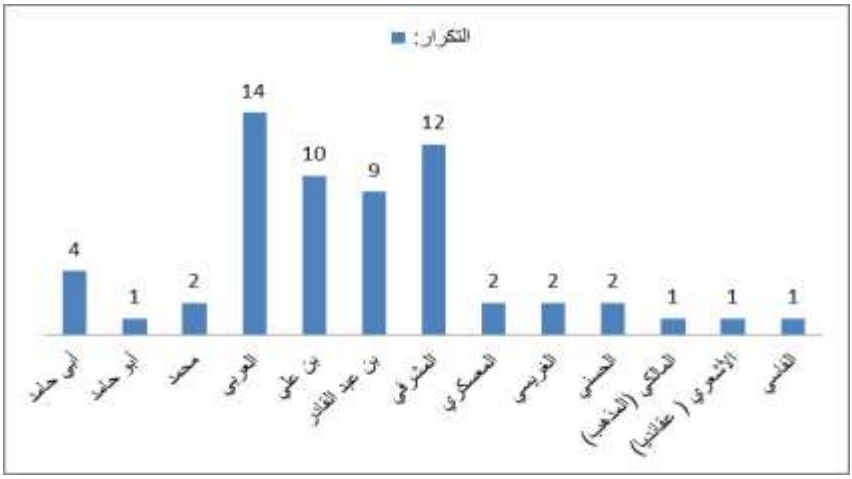

الشكل رقم 02: يمثل أعمدة بيانية لتكرارات الاسم والكنية الخاصة بالعربي المشرفي من خلال الجدول

من خلال هذه الأعمدة البيانية نلاحظ أن اسم (العربي) هو الأكثر تكرارا كونه هو الاسم وبن علي هو الثاني، ويليه بن عبد القادر في المرتبة الثالثة، وهذا يقودنا لطبيعة الأسماء والألقاب عند العرب والمغاربة بصفة خاصة والتي كانت ثلاثية قبل الاحتلال الأوربي، وعليه فالاسم الثلاثي هو: **العربي بن علي بن عبد القادر**، وهو ترتيب وفق للتسلسل الوارد في شجرة العائلة المذكورة في مخطوط ياقوتة النسب الوهاجة[17]، أما **المشرفي** كرابع عينة مكررة فهي كنية نسبة لعرش المشارفة[18].

2-1- تاريخ ومكان ولادته:

رغم وجود جدل حول تاريخ ولادة العربي بن علي بن عبد القادر المشرفي، لكنه ليس بالجدل الحاد الذي تعرضنا له في تحديد الكنية والاسم، حيث يمكننا أخذ ما أورده صاحب كتاب "إتحاف المطالع" الذي ذكر أنه توفي عن عمر يناهز التسعين سنة[19]، ونأخذ كذلك ما أورده صاحب كتاب "الأعلام" الذي ذكر تاريخ وفاته سنة 1313هـ الموافق لـ 1895م[20]، وبعملية حسابية نستنتج أن نقول أن تاريخ ولادته يكون سنة 1804-1805م بالتقريب الموافق لـ 1222-1223هـ. وما جعلنا نجزم بهذا التاريخ، هو ما ذكره من قرائن من أحداث وقعت له في حياته:

- حضوره لاجتماع مبايعة الأمير عبد القادر[21].
- مشاركته في المعارك الأولى له.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

- معاصرته لأبي راس الناصري[22].
- شاهد علي أحداث احتلال الجزائر من قبل الفرنسيين[23].

ولد العربي المشرفي بقرية الكرط[24] بضواحي مدينة معسكر[25] غرب الجزائر[26]، في حين تذكر بعض المراجع أنه ولد بغريس[27] خارج مدينة معسكر الجزائرية[28].

2- تعليمه:

تلقى العربي المشرفي علومه الأولى في قرية الكرط في بيت عائلته على يد أبيه في سن مبكرة[29]، لينتقل فيما بعد ليتمدرس علي يد شيوخ معسكر[30]، أولا لأنها مهد ولادته، وثانيا نظرا لما كانت تحفل به من مؤسسات ومراكز تعليمية (**مساجد، زوايا، كتاتيب، مدارس**)، حضيت بإشعاع علمي مثل المدرسة المحمدية[31] التي أسسها أحد بايات الجزائر خلال العهد العثماني وهو الباي محمد بن عثمان[32]، وكان لها صدى واسع في العالم العربي والإسلامي، وكانت أكبر معهد علمي يضم أساتذة أكفاء مهنتهم التعليم لا غير، كانوا قبلة للعديد والعديد من الطلبة لطلب العلم، وكان العربي المشرفي أحد هؤلاء، كما لا ننسى قطب أخر مشع وهو الجامع الأعظم[33] الذي بناه الباي كذلك بمعسكر، وأسس مدرسة بجانبه[34].

تكون العربي المشرفي تكوينا رصينا في علوم دينية وأدبية بالمنهج المتعارف عليه في العالم الإسلامي حينئذ، والذي كان يعتمد علي القراءة والحفظ والاستظهار، والرواية والدراية[35]، لاسيما أنه تلقى تعليما من مستوى عالي، لينتقل بعدها إلى مدينة مستغانم[36]، فيتمدرس علي يد ثلة من شيوخها، ومن ثم إلى التمدرس علي يد شيوخ وهران[37] التي التحق بها سنة 1239هـ الموافق لـ 1824م، كمحطة أخيرة من المرحلة الثانية من تعليمه التي ضاعفت من حماس العربي المشرفي في التمدرس والتحضير[38]. وفي بعض المراجع ذُكِرَ بأنه انتقل مباشرة للتمدرس علي يد شيوخ بتلمسان[39]، ولقد شُهد للعربي المشرفي أنه صاحب علم ومحاضرة ورواية، كما كان متمكنا في العديد من العلوم التي كانت تدرّس في عصره، لذا خصّ بالذكر من قبل عدد من تلامذته[40] في مؤلفاته[41].

3- هجرته:

تعد ظاهرة الهجرة بين الجزائر والمغرب ظاهرة معتادة -بحكم سهولة الحدود الجغرافية والروابط التاريخية- إلا أن هذه الظاهرة بعد الاحتلال الفرنسي لبعض بلدان المغرب العربي أخذت طابعا آخر؛ يتراوح بين ما هو سياسي وما هو واجتماعي وما هو وديني، ولاسيما أن أولى وفود المهاجرين الجزائريين إلى المغرب بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر توجهت نحو مدينة تطوان

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

المغربية و طنجة[42]. يؤرخ العربي المشرفي لهجرته في شهر جمادى الثاني 1260ه الموافق لـ 1843م[43]، ويعتبر سقوط زمالة[44] الأمير عبد القادر في واقعة طاقين 1847م[45] نقطة تحول في مسار حياته، مبررا خروجه من وطنه علي أنه أصبح دار كفر[46].

انطلقت هجرة المشرفي نحو التخوم المغربية مع جموع من أهالي غريس وأفراد من عائلته، بغياب زوجته التي رفض والدها هجرتها معه، فوجب عليه تطليقها واخذ أبنائه معه، ليحطّوا الرحال بقرية بوصمغون، لكن مقامهم بها لم يتيسر ليلتجأ موكبهم إلى الشيخ بن الطيب[47] زعيم أولاد سيدي الشيخ الغرابة[48]، لكن هذا الأخير حاول سلب ونهب ممتلكات قافلتهم، مما اضطرهم للتخلص منه مقابل حيلة دفع مبلغ ماليّ مقابل حمايتهم لغاية مدينة وجدة المغربية، ليراسل محمد بن عبد الله سقاط[49] السلطان المغربي المولي عبد الرحمان[50] الذي أمّن وصولهم لغاية مدينة فاس المغربية[51].

لكن العربي المشرفي أورد رواية أخري يشير فيها التقائه بالأمير عبد القادر عند جبال بني يزناسن[52] قبل الدخول لمدينة وجدة المغربية، ومحاولة الأمير عبد القادر إقناعه في العدول عن قرار الهجرة لفاس، لكن انفلت منه ومن مطاردة أتباعه حسب تعبيره واللحاق بالسلطان المغربي الذي حضي من قبله بترحيب وأكرم منزله، ليقوم العربي المشرفي بتأليف قصائد تمدح وتثني السلطان وتتهجم على الأمير[53]، وهي القصائد التي أدمجها في مؤلفه الذي نحن بصدد دراسته (طرس الأخبار).وبذلك كانت فاس آخر مطاف للعربي المشرفي بعد رحلة طويلة وشاقة مع عائلته، وسط ترحاب من أهالي المغرب وحفاوة استقبال، لكن الواقع الجديد وصعوبة التأقلم سرعان ما خيمت على الوضع، خصوصا وأن الإقامة بفاس تأثّرت بتغيرات الأوضاع في الحدود المغربية الجزائرية، وتوتر العلاقات بين السلطان المغربي مولاي عبد الرحمان والأمير عبد القادر، خاصة أن هذا الأخير بعد سقوط الزمالة قرر نقلها للحدود المغربية، وتوجيه ضربات عسكرية على شكل حرب عصابات نحو الاحتلال الفرنسي في الجزائر من التراب المغربي[54]، وهناك أحداث ووقائع أخرى حدثت أثرت على واقع العلاقات المغربية الجزائرية.

4- العربي المشرفي والمخزن المغربي:

أصدر الأمير عبد القادر تعليمات لأتباعه والقبائل الجزائرية التي كان ضمنها العربي المشرفي النافذة للتراب المغربي بعدم مبارحة أماكنهم لغاية التحاقهم به[55]، لكن تعذر موعد اللقاء المنتظر، لتعود هذه القبائل إلى فاس، لتصدر أوامر ملاحقتهم من قبل السلطان بعد صيف 1262ه الموافق لـ1847م، فاعتقلوا وأطلق سراح الآخرين، إلا العربي المشرفي بسبب اتهامه

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

بتحرير رسالة للأمير عبد القادر، هذه الرسالة التي أغضبت السلطان المغربي لم يقرأ محتواها، وطلب بتقطيع جسد صاحبها، رغم أن العربي المشرفي كان يردد في عدد من كتاباته عن براءته وعن عدم وجود أي صلة له بموضوع الرسالة إلا أنه سجن[56]، ويعود إصدار هذا القرار بحقه كون الرسالة تعد مساسا بأمن المغرب الداخلي[57].

وبعد هذا الاعتقال وسجنه، بدأ العربي المشرفي رحلة المعاناة ليواصل كتاباته، حيث كان كثير الكتابة للسلطان من أجل إثبات براءته، لكن كتاباته لم تلق أذانا صاغية، بالرغم من هذا واصل إلحاحه في طلب البراءة مصرا على أنه كان ضحية وشاية كاذبة من قبل بعض الأفراد من المخزن، خاصة وأن الأمير عبد القادر نفسه اعترف أن هذه الرسالة وصلته من موظفين ساميين في المخزن الرحماني، عسكريين ومدنيين، هذه الرسالة التي مفادها أن السكان المغاربة تذمروا كثيرا من سلطانهم ويطالبونه بالمجيء سلطانا عليهم لكن الأمير رفض ذلك[58]، وغداة هذه الأحداث دخل المشرفي السجن ، ولا توجد أي معلومات حول تاريخ دخوله السجن والمدة التي قضاها بداخله[59]، وتجدر الإشارة هنا إلى مساندة أفراد عائلته له في محنته، وإصرارهم على أن هذه الرسالة زور وبهتان ألصقت بابنهم ونسبها غير مؤكد، وظل في سجنه يمارس فعل الكتابة من خلال قصائده بغية إثبات براءته، إلى أن أطلق سراحه، ويمكن تحديده احتمالا سنة 1263هـ الموافق لـ 1848م، هذا في غياب تاريخ إطلاق سراحه في المصادر التاريخية ومصادره التي كتبها بنفسه، بالعودة لتاريخ سنة إطلاق سراح المشرفي من السجن سنة 1263هـ الموافق لـ 1848م[60]، نستطيع القول إنه كان مع نهاية مقاومة الأمير عبد القادر واعتقاله ونفيه ليزول ذلك التوتر بينه وبين السلطان المغربي، لتعود المياه إلى مجاريها ويذهب ذلك التخوف من الأمير وأتباعه، ولم تعد الضرورة لاعتقالهم لأنهم لن يشكلوا خطرا على عرشه.

يمكن القول إن حادثة سجن العربي المشرفي وخاصة الوضع الاجتماعي المزري الذي مر به بعد هذه المرحلة، جعله يتودّد ويتقرّب من السلطة بالمخزن من أجل كسب قوته، وهذا لإثبات الذات، وعليه نجده في مؤلفه "طرس الأخبار"، يتحامل على الأمير عبد القادر وأعوانه لإرضاء المخزن المغربي.

5- دوافع الكتابة عند أبي حامد العربي المشرفي:

يمكن تقسيم دوافع الكتابة عند أبي حامد العربي المشرفي إلى دوافع علمية وأخرى اضطرارية (مناسباتية)، ويعد العربي المشرفي من أبرز علماء الجزائر إنتاجا لعدد المؤلفات في

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

القرن الثالث عشر الهجري الموافق للقرن التاسع عشر الميلادي، ولقد ألّف في أغراض متعددة، وكان ذا حاسة تاريخية قوية، مكنته من كثرة وسعة الكتابة التاريخية، لما شاهده من وقائع في عصره بأم عينيه[61].

لكن ما يلفت النظر عند إحصاء هذه المؤلفات، هو تنوع مضامينها وكثرة عددها والذي تجاوز الثلاثين، وهي نسبة وافرة ظلت بعيدة عن متناول الباحثين والدارسين، كونها بقيت حبيسة خزانات الخواص أو تعرضها للتلف والحرق[62]، لذا من الصعب إعطائها تبويبا أو فهرسة حسب أصنافها وأغراضها، ومن الصعب جدا كذلك إعطائها تسلسل كرونولوجي يتقيد بسنة التأليف والانتهاء من الكتابة وإتمام المؤلف لها، لذا قمت بتصنيفها في الجدول[63] التالي:

مؤلفاته[64]:	عنوانها:	عددها:
التاريخ العام	1- ذخيرة الأواخر والأول فيما يتضمن من أخبار الدول.	01
تاريخ الجزائر	1- طرس الأخبار بما جرى أخر الأربعين من القرن الثالث عشر للمسلمين مع الكفار وفي عتو الحاج عبد القادر وأهل دائرته الفجار.	01
تاريخ المغرب	1- الرسالة في أهل البصبور الحثالة. 2- مشموم عرار النجد والغيظان المعد لاستنشاق الوالي وأنفاس المولى السلطان. 3- تاريخ الدولة العلوية. 4- الآيات والحوادث.	04
الأنساب والمناقب	1- ياقوتة النسب الوهاجة وفي ضمنها التعريف بسيدي محمد بن علي مولى مجاجة أو اليواقيت الثمينة الوهاجة في التعريف بسيدي محمد بن علي مولى مجاجة. 2- تاريخ علماء فاس. 3- إثمد الجفون في من بعهد الله يوفون.	03
الرحلات	1- الرحلة العريضة في أداء الفريضة. 2- نزهة الأبصار لذوي المعرفة والاستبصار، تنفي عن المتكاسل الوسن في مناقب سيدي أحمد بن محمد وولده الحسن. 3- رحلة إلى نواحي فاس. 4- تمهيد الجبال وما وراءها من المعمور وإصلاح الحال السواحل والثغور.	04
الردود والاعتراضات	1- الرد على أبي راس. 2- جواب على سؤال السند أبي الحسن علي بن طاهر المدني لعلماء فاس. 3- الحسام المشرفي لقطع لسان الساب الجعرفي، الناطق بخرافات الجعسوس سيئ الظن أكنسوس. 4- درأ الشقاوة عن السادات درقاوة. 5- الدر المكنون في الرد على العلامة جنون.	10

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

	6- المشرفي الحمزاوي لقطع فؤاد الخبزاوي. 7- عجيب الذاهب والجائي في فضيحة الغالي اللجائي. 8- الحسام المشرفي للمهاجر المقتفي. 9- نزهة الماشي في قبائح العياشي المستغانمي. 10- تقييد في ذم أهل فاس.	
مجالات أخري (فقه - أدب - طب - اقتصاد)	1- حاشية على شرح المكودي. 2- فتح المنان في شرح قصيدة ابن الونان أو المواهب السنية في شرح الشمقمقية. 3- الفتح والتيسير في شرح منظومة غوثية البدر المنير السيد محمد العربي الوزير. 4- الكنانيش (ك204/ك471). 5- ديوان نظم في من أيقظ للدين جفن الوسن مولانا الحسن. 6- أقوال المطاعين في الطعن و الطواعين. 7- ورقات في رواج السكة بالزيادة.	07

الشكل رقم03: جدول توضيحي إحصائي لمؤلفات العربي المشرفي ومجالاتها.

ومن خلال هذا الجدول، يتبين لنا أن مؤلفات العربي المشرفي كثيرة وغزيرة، وهو ما أشار إليها الأستاذ أبو قاسم سعد الله سابقا، خاصة في مجال الردود والاعتراضات والفنون الأخرى كالأدب، ولتوضيح الجدول أكثر مثلنا هذه المعطيات في أعمدة بيانية، ليظهر ما هو المجال الذي ألّلف فيه كثيرا:

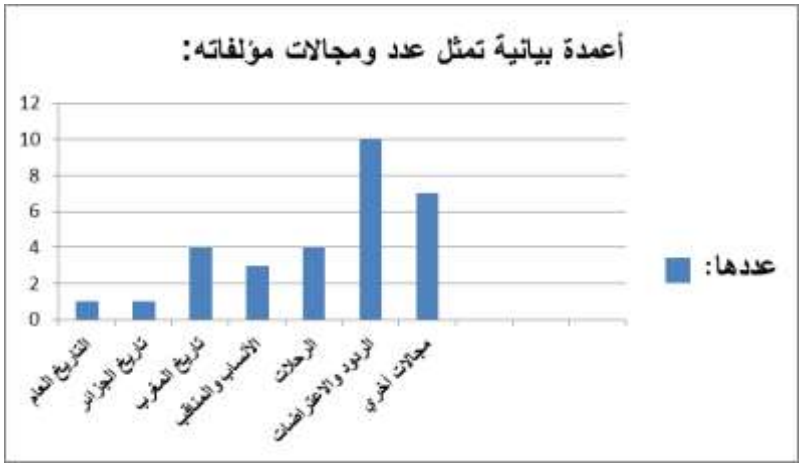

الشكل رقم04: أعمدة بيانية تمثل نسبة مجالات وعدد مؤلفات العربي المشرفي.

ما يلاحظ من خلال الأعمدة البيانية، أن العربي المشرفي كثير الردود والاعتراضات مع العلماء من معاصريه، وهذا ما يقودنا لتخيل شخصيته التي تبدو عنيفة ذات طبع حاد، لذا

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

أهمله العلماء وتحاشوه في ذكر سيرته، وبسبب ذلك وجدنا جدلا في ترجمته أو سيرته.بالإضافة لهذه المؤلفات الغزيرة، امتهن العربي المشرفي حرفة نسخ الكتب، نظرا لكونه سريع الكتابة، له القدرة على كتابة كراسة بين الحشائين، كما ساهم بنسخ مكتبة كاملة لأحد أعيان المخزن المغربي، ورغم أنه عاش حياة قاسية لظروفه المعيشية القاهرة، معتمدا في عيشه على التكسب بفاس كونه يعاني الكدح، وفي هذه الفترة 1266هـ/1290هـ الموافق لـ1848/1873م، ورغم تلك الظروف السالفة الذكر[65] واصل شغفه في الكتابة والتأليف ومن خلال دراسة مضامين مؤلفاته، نجده واسع الإطلاع علي كتب تاريخية متعلقة بتاريخ المغرب العربي والعالم الإسلامي، فأي رأي يبديه أو فكرة يقترحها أو موقف يتخذه أو نصيحة يسديها، إلا ورجع بذاكرته للروايات التاريخية لتبرير وتعليل ما يراه صائبا، مما يدل على سعة اطلاعه الواسعة وقوة الذاكرة لديه، وميوله لحقل التاريخ فكان ذو نشأة وتكوين تاريخي رصينا[66]، يستحق بذلك درجة المؤرخ.

6- وفاته:

توفي العربي المشرفي عن نحو تسعين سنة، ودفن قرب ضريح الشيخ علي بن حرزهم خارج باب فتوح بفاس[67]، وهنالك اختلاف حول تاريخ وفاته:

- في إشارة من شيخ المؤرخين الجزائريين أبو قاسم سعد الله، يرجع وفاة العربي المشرفي إلى أنها كانت قبل الحماية الفرنسية على المغرب سنة 1912م بسنوات، وأنه يوجد تاريخين مختلفين لوفاته، ولم يحدد أيهما أصح الأول سنة 1311هـ الموافق لـ 1893م، والثاني 1313هـ الموافق لـ 1895م، وأن رغم هذا الاختلاف فان مكان وفاته هو مدينة فاس المغربية[68].

- أما الزركلي فقد ذكر بأن العربي المشرفي قد توفي بفاس وذلك سنة 1313هـ الموافق لـ 1895م[69].

7- التعريف بمحتوى المخطوط:

طرس الأخبار بما أجرى أخر الأربعين من القرن الثالث عشر للمسلمين مع الكفار في عتو الحاج عبد القادر وأهل دائرته الفجار، تحدث في مؤلفه هذا عن الأحداث والأحوال التي عرفتها الجزائر في عهد الأمير عبد القادر، كتولية الأمير والأعمال التي قام بها والمعارك التي خاضها قبل مبايعته ضد المحتل لبلاده، ويبدو من خلال كلماته أنه كان ضد الأمير ويتبنى وجهة مخالفة لطريقته، وجل انتقاداته كانت تتمحور على عدم الاختيار الحسن للأعوان والحكام

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

الذين نابوا عنه، أما في شخصيته أو سيرته فلا يوجد ما يدعوا المشرفي لمناهضته، ويشمل هذا المخطوط على سبعة فصول وخاتمة:

- الفصل الأول: في سبب قيام هذا الجيش من الفرنج، وهم الفرنسيين دمرهم الله، وخروجه للجزائر من سيدي فرج.
- الفصل الثاني: في ذكر السنة التي خرج فيها للجزائر، وما وقع بينه وبين الأتراك من حروب، وفي كم دخل المدينة وافترقت للمسلمين الحروب.
- الفصل الثالث: ذكر دخوله وهران، ومن قاده لها حتى فرق بالتشتيت أهلها، وخروج الناس منها بسبب الاحتلال.
- الفصل الرابع: في ذكر نفور المسلمين أهل غريس وبني عامر ومن والاهم، واتفاقهم على قتاله بالأمير رغبة في الجهاد.
- الفصل الخامس: ذكر مبايعة الحاج عبد القادر على الجهاد لأن يكون على الجيش أميرا للمؤمنين، وفي عدة الوقائع التي وقعت بين المسلمين والكفار حول الجزائر ووهران ومن مات فيها من الأخبار.
- الفصل السادس: في سبب استيلاء الفرنسيين أذلهم الله وكسر شوكته على عمالة هذه الواسطة من تونس والقيروان إلى وجدة، وسبب تشتيت هذه العربان حاضرة وبادية في الأوطان.
- الفصل السابع: في كيفية من عاير أخاه المؤمن بالتنصر في الدعوى، وهو أسير حزين مفتون بهذه البلوى.
- أما في خاتمة مؤلفه فقد تحدث عن الإمامة والشروط التي يجب توفرها في الإمام أو الخليفة، وينهي المشرفي كتابه بقصيدة من نظمه في ذم من أبغضنا أو أبغض جميع المسلمين[70].

8- نُسخ المخطوط:

ومن خلال زيارتي للمغرب وجدت نسخ عديدة من هذا المخطوط في دور الأرشيف وهي:

- العربي المشرفي: طرس الأخبار، مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط، تحت رقم: 1476، نسخة أولي.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

- العربي المشرفي: طرس الأخبار، مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط، تحت رقم: 6533، نسخة ثانية.
- العربي المشرفي: طرس الأخبار، مخطوط بالمكتبة الوطنية بالرباط، تحت رقم: TN1 ك496. نسخة ثالثة وهي الأفضل.
- كما توجد نسخة منه في المكتبة الوطنية "اللحامه" بالجزائر، لكن عند زيارتي للمكتبة وجدت أنها فقدت.

9- مصادر المخطوط:

اعتمد العربي المشرفي أثناء تأليف كتابه طرس الأخبار على المشاهدة واتبع أقوال معاصريه ومعاينة أحداث موضوع المؤلف، كما لم ترد نصوص تاريخية من مؤلفاته وقد حرص على ذكر ذلك حيث قال: **"فطفقت أتشبث يمينا وشمالا وأجمع ما وقع لأفقه به رجالا وأخبرهم بما شاهدنا وما شهدنا إلا بما عملنا"**[71].

كما اعتمد على بعض الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية لكن دون ضبط إسنادها والكتب الواردة فيها.

كما تميز هذا المخطوط بذكر الكثير من الأعلام والأماكن خاصة الواقعة بالغرب الجزائري حيث يذكر أسماء علماء ومرابطين، شخصيات سياسية جزائرية وفرنسية ومغربية وتونسية تاريخ الجزائر1847/1830م منهم من هو معروف ومترجم سابقا ومنها من هو مجهول، وكذلك نفس الأمر فيما يتعلق بالتعريف بالأماكن[72].

10- الخصائص الكتابية للمخطوط[73]:

1- اهتم المخطوط بالأحداث التاريخية المتعلقة بمرحلة حاسمة في تاريخ المغرب العربي، مرحلة شهدت المد العسكري الامبريالي في المنطقة الإسلامية العثمانية والمغاربية، سقوط الجزائر شكل بداية الانهيار الخلافتين الإسلاميتين بالمنطقة:

- انهيار الخلافة العثمانية بالجزائر1830م.
- تونس1880.
- المغرب (1912/1860/1844).

2- علق المخطوط على بعض الأحداث والتجليات السياسية والعسكرية لسقوط الدولة الجزائرية على يد الدولة الفرنسية وذلك من قبل الدول الجوار(تونس والمغرب).

3- تقييم عوامل فشل المقاومة الجزائرية.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

4- يقدم هذا المخطوط معلومات من خلال موقفه حول موضوع الإمامة والإمارة والجهاد والهجرة، تفيد في صياغة مقاربة حول الأحداث التي تجرى ما بين المغرب والأمير عبد القادر وأيضا فهم الموقف الدائر بين السلطان المغربي والأمير عبد القادر.

5- يعتبر هذا المخطوط فريد من نوعه وذلك من خلال ما ألف في تلك الفترة حول أحداث الجزائر وسياسة المغرب وتحول العلاقة بينهما إلى حرب، وذلك من خلال معاصرة المؤلف للأحداث وروايته بما عايشه من تحولات وماسي المسلمين والتناقضات المحيطة حول نقطة فعالية الجهاد.

6- يقدم هذا المخطوط شخصية قائد سياسي فريد من نوعه عكس ما يحضاه الأمير عبد القادر بنوع من التقدير وذلك من خلال الكتابات التاريخية المغربية، فهذا المخطوط يذكر الخلاف الذي كان سائد مابين الأمير عبد القادر والسلطان المغربي آنذاك ويرجع أسباب ذلك إلى أحاديث كاذبة وسوء تصرف بعض أعوان السلطان.

11- الأسلوب اللغوي للمخطوط:

1- سيادة الأسلوب التقليدي:

- السجع.
- الجمل الطويلة.
- العناوين الطويلة والمركبة من فقرات.
- الاعتماد على الكثير من الكلمات التقليدية مثل: النصارى.
- انعدام التنقيط.
- استعمال بعض الألفاظ الفقه.
- اعتماد المقدمة والخاتمة التقليديتين[74].

2- حضور المفاهيم المتنوعة:

- تكرار المفاهيم العنيفة: الكافر، العدو.
- حضور المفاهيم الأخلاقية والاجتماعية والمأساوية: الجوع، الهجرة، التشرد.
- تنوع المصطلحات السياسية والعسكرية: حروب، ملك، الزمالة.

3- الاعتماد على الأسلوب السردي من خلال المشاهدة والتجربة:

4- توظيف الألفاظ البطولية.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

6- استعمال الدارجة.

7- كثرة الأخطاء النحوية والإطناب والركاكة في الأسلوب.

8- عدم اهتمامه بالترجمة لتلك الأعلام و الأماكن التي وردت في المخطوط.

9- تركيزه على ذكر عناصر الفساد والسلوك المنافي والمناهض للشريعة في أخبار الأمير عبد القادر وأهل دائرته.

10- اعتماد أسلوب النقد الجارح والقذف والمبالغة في تجريم الأمير عبد القادر وأهل دائرته[75].

12- القيمة العلمية لمخطوط "طرس الأخبار":

أ- القيمة التاريخية للمخطوط:

من خلال قراءة هذا المخطوط نجد أن له قيمة تاريخية، موافقين رأي الأستاذ أبو القاسم سعد الله فيما تطرقنا إليه سابقا، حيث يعد مصدرا هاما يؤرخ لمقاومة الأمير عبد القادر، كونه شاهد على عقد المبايعة الأولي للأمير، وشارك معه في المعارك الأولى ضد الاحتلال الفرنسي للجزائر، كما يتضح لنا أن العربي المشرفي كان من دعاة النفوذ الشريفي في بالجزائر، وفيه يدلو بدلوه في الحياة السياسية خاصة أنه يتعارض مع أفكار وسياسة الأمير عبد القادر وأهل دائرته، ثم يتطرق لواقع العلاقات الجزائرية المغربية في ذلك الزمان، وإبراز الخلاف الواقع بين الأمير عبد القادر الجزائري والسلطان المغربي المولي عبد الرحمان.

ب- القيمة الأدبية للمخطوط:

هذا المؤلف اعتمد فيه صاحبه على أسلوب السرد التاريخي، مستندا على ما شاهده وعاصره وعاينه من أحداث موضوع المخطوط، غير معتمد عللا نصوص تاريخية من مؤلفات أخرى، واكتفى بذكر الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، رغم ذكره للعديد من الأعلام والأماكن التي أغلبها من غرب الجزائر، وأسماء علماء ومرابطين وشخصيات سياسية مغاربية وفرنسية منها من هو معروف ومنها من هو مغمور، لكنه لم يقم بتعريفها وهذا ما ينقص نوعا ما من قيمته في الجانب الأدبي والمعرفي، وأسلوب المخطوط سلس ذو لغة سليمة، تتخلله ألفاظ من اللهجة العامية الجزائرية، يغلب عليه كثرة المحسنات البديعية كالسجع والجناس، وهي سمة غلبت على خصائص الكتابة التاريخية في تلك الفترة.

13- عزوف المؤرخين عن دراسة مخطوط "طرس الأخبار":

1. وجود العديد من النسخ دليل على كثرة قراءته.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

2. تناوله كمصدر مهم في الدراسات والكتابات الحديثة.
3. عدد نسخ كتب طرس الأخبار لا تتعدى بما فيها المؤلف يشير فيه على عدم تحيزه.
4. عدم ظهور اسم مؤلف الكتاب في العديد من المصادر المتحدثة عن الجزائر، الأزمة الجزائرية والموقف السائد عن عدم شيوعه والاهتمام بالأمير عبد القادر.
5. استنفار شاع للمؤلف خاصة بعد تعرضه للاعتقال في سنة1845م.
6. شخصية المشرفي القوية وعنف موقفه وسجاله مع العديد من الشخصيات البارزة في تلك الفترة (مؤرخين، علماء وأعيان وقضاة مدينة فاس، والبعض من الوزراء).
7. الوضع الهامشي ضمن نخب السلطان، فهو لم يعرف إلا في القرويين.
8. هذا الموقف السلبي من العربي المشرفي ومؤلفاته لم يقتصر على مجاليه فقط، بل امتد إلى النخبة فيما بعد كموقف الكاتب عبد الحي الكتاني الذي صدره للمؤلف الأصل، والتعاليق التي دونها كالهوامش في الكثير من الفصول بلغة جارحة وقاسية لا تختلف عن لغة العربي المشرفي السجالية الهجائية وكذا إشارة الأستاذ محمد المنوني في عرضه لكتاب طرس الأخبار في مؤلفه "المصادر العربية"، حيث ذكر بأن الذي يشفع للمؤلف، المعلومات القيمة حول تاريخ احتلال الجزائر التي ذكرها كونه شارك في المعارك الأولى للأمير ضد الاحتلال الفرنسي، مع تحفظه عن الأحاديث الواردة حول الأمير عبد القادر.
9. عدم إهتمام المؤلفين بدراسة المخطوط يرجع أساسا إلى نقد المشرفي الحاد للحاج عبد القادر رغم أن مضمون انتقاداته ترجع إلى موقف وانتقادات المخزن، والتي تمكن أن نراها في الرسائل السلطانية الرحمانية فيما يخص الحاج عبد القادر.
10. كان موقف النخبة المغربية سلبي اتجاه مؤلفات العربي المشرفي، فمؤلفاته كانت ضحية أساليبه واتجاهاته، بحيث كانت الأوقاف آنذاك لا تهتم بالأفكار والتقييمات بقدر ما كانت تهتم بالشخص نفسه، وهذا ما يعكس الانفتاح والثقافة الفكرية وحلول المواقف الشخصية مكان المواقف الفكرية، فهنالك بعض المصادر الجزائرية عكست موقف النخبة من الجزائريين بصفة عامة ونخبتهم بصفة خاصة[76].

خاتمة:

من خلال هذه الدراسة حول خصائص الكتابة التاريخية للعربي بن علي بن عبد القادر المشرفي لمؤلفه طرس الأخبار، نستنتج جملة من النقاط الأساسية والتي تتمثل فيما يلي:

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

صعوبة تحديد اسمه وكنيته نتيجة لطبعه الحاد وكثرة سجالاته مع علماء عصره، وخاصة علماء فاس، لذا أهملوا جلهم التطرق الحديث حول هذه الشخصية، أيضا عدم الاهتمام بدراسة مؤلفات هذه الشخصية من قبل المؤرخين الجزائريين، نقد العربي المشرفي للأمير عبد القادر، رغم أن انتقاداته تستند لأطراف من المخزن المغربي، التي تكن العداء للأمير بسبب الخلاف الواقع بينه وبين السلطان المولى عبد الرحمان، ويظهر هذا من خلال العديد من الرسائل السلطانية الرحمانية.

رغم تهجم وتهكم العربي المشرفي علي الأمير عبد القادر، من خلال مؤلفه هذا، خلال نعت الأمير وأهله بالفجار، إلا أننا نجده ينتصر للأمير عبد القادر من خلال العديد من المناسبات، حيث في مؤلفه: **" عجيب الذاهب والجائي في فضيحة الغالي اللجائي"**، حيث رد فيه على الغالي بن محمد العمراني اللجائي، الذي كان ينتطع على الأمير عبد القادر، ويعود تغير الموقف هذا للعربي المشرفي، هو زيارته للجزائر أثناء رحلته بعد غياب طويل.

وما ورد من موقف معادي للأمير من قبل العربي المشرفي راجع لعدة عوامل نذكر منها:استمرار مراقبة المخزن المغربي لتحركاته بعد عملية اعتقاله، وضعه الاجتماعي المزري في فاس جعله يمدح السلطان ويهجي أعدائه من أجل كسب بعض المال، محاولته إثبات الذات والترقية لأستاذ من الدرجة الأولي بكسب ود السلطان الحسن الأول.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

الملاحق:

الملحق رقم 01: يمثل الصفحة رقم 1 و 2 من مخطوط طرس الأخبار، مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط، تحت رقم: 1476 للعربي المشرفي.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

الملحق رقم 02: يمثل الصفحة رقم 117 و 118 الأخيرتين من مخطوط طرس الأخبار، مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط، تحت رقم: 1476 للعربي المشرفي.

الهوامش:

[1]- **العربي المشرفي**، رحلة شمال المغرب، دراسة وتحقيق: حنان الفاضلي، مطبعة الخليج العربي، تطوان، ط1، 2019م، ص09.

[2]- **العربي المشرفي**،تمهيد الجبال وما وراءها من المعمور وإصلاح حال السواحل والثغور " حركة السلطان مولاي الحسن الأول إلى شمال المغرب (1306-1307هـ/1889م)، دراسة وتحقيق: إدريس بوهليلة، مطبعة الخليج العربي، تطوان، ط1، 2016م، ص31.

[3]- **يوسف أخليص**، طرس الأخبار بما جري أخر الأربعين من القرن الثالث عشر للمسلمين مع الكفار في عتو الحاج عبد القادر وأهل دائرته الفجار للعربي المشرفي، جامعة الحسن الثاني ابن مسيك بالدار البيضاء المغرب- شعبة التاريخ-، تحت إشراف: محمد رزوق، 1999-2000م، ص06.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

[4]- **محمد الأمين البزاز**، أقوال المطاعين في الطعن والطواعين، جامعة محمد الخامس أكدال بالرباط المغرب - شعبة التاريخ-، تحت إشراف: حسن الفرقان، 2003-2004م، ص05.

[5]- **بن عمر حمدادو**، المعاملات التجارية بالمغرب الأقصى من خلال مخطوط" رواج السكة بالزيادة" لأبي حامد العربي المشرفي، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، العدد07، جامعة وهران، جانفي2017م، ص215.

[6]- **عبد المنعم القاسمي الحسني**، ذخيرة الأواخر والأول فيما ينتظم من أخبار الدول –الجزء الخاص بالجزائر- ، رسالة ماجستير تخصص أصول الدين بجامعة الجزائر، 2001م، ص02.

[7]- **العربي المشرفي**، ياقوتة النسب الوهاجة، تحقيق ودراسة: حمدادو بن عمر والعربي بوعمامة، طباعة كتاب ناشرون، بيروت، ط1، 2012م، ص17.

[8]- **عبد الحق شرف**، الحسام المشرفي لقطع لسان الساب الجعرفي الناطق بخرافات الجعسوس سيئ الظن الكنسوس، رسالة دكتوراه قسم الحضارة الإسلامية جامعة وهران1، تحت إشراف:عبد المجيد بن نعيمة، 2010-2011م، ص03.

[9]- **عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة**، إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع عشر، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997م، ج1، ص330.

[10]- **خير الدين الزركلي**، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمتعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، د.ط، 1986م، ج4، ص224.

[11]- **العربي المشرفي**، طرس الأخبار، مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط، تحت رقم: 1476، ص02. نسخة أولي.

العربي المشرفي، طرس الأخبار، مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط، تحت رقم: 6533، ص01. نسخة ثانية.

العربي المشرفي، طرس الأخبار، مخطوط بالمكتبة الوطنية بالرباط، تحت رقم: TN1 ك496. نسخة ثالثة وهي الأفضل.

[12]- **العربي المشرفي**، الحسام المشرفي، مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط، تحت رقم: 13905، ص01. نسخة أولي.

العربي المشرفي، الحسام المشرفي، مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط، تحت رقم: 12813، ص02. نسخة ثانية.

[13]- **العربي المشرفي**، كناشة، مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط، تحت رقم: TN1 ك471.

[14]- **العربي المشرفي**: مشموم عرار النجد والغيظان المعد لاستنشاق الوالي وأنفاس المولي السلطان، مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط، تحت رقم: 12082، ص2.

[15]- الجدول من إعداد الباحث.

[16]- أعمدة بيانية من إعداد الباحث.

[17]- **عبد الحق شرف**، العربي بن عبد القادر بن علي المشرفي حياته وأثاره، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، د.ط، 2011م، ص 68.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

[18]- **المشارف:** وهم أسرة ذات الأصول الوثيقة بالعرهوبيين، أبناء مشرق الذي يعود أصلهم إلى قرية بوصمغون بالجنوب الغربي للجزائر، التي نزحوا إليها على عهد الزيانيين إلى منطقة غريس، وتشير المصادر إلى أن سلفهم مشرف بن عبد الرحمن بن مسعود قدم من بوصمغون إلى غريس، حيث عينه أحد ملوك تلمسان قاضيا وهناك من يقول أنه هو الذي قدم، على كل حال المصادر تشير إلى تقلدهم مناصب عليا بغريس خلال العهد العثماني ومن خلال دولة الأمير خلال المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي، والجد الأوسط للمشارف يوسف بن عيسى المشرفي هو مؤسس زاوية الكرط، أبرز الشخصيات التي برزت في الوطن الراشدي، وتتفرع الأسرة إلى عدة فروع:

- بيت الشيخ عبد القادر المشرفي.
- بيت الحمر.
- بيت أولاد سيدي بوجلال

ينظر: **عبد الحق شرف**، العربي...، المرجع نفسه، ص ص67 ،68.

[19]- **عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة**، المصدر نفسه، ص330.

[20]- **خير الدين الزركلي**، المرجع نفسه، ص224.

[21]- **الأميرعبد القادر:** ولد عبد القادر الحسني الهاشمي في القيطنة بمعسكر، عاش الأمير في الفترة الممتدة من 1807م إلى 1883م، تعلم في أرزيو ووهران، حج مع أبيه سنة 1241هـ الموافق لـ 1826م، بويع بأمر الجهاد بعد أن عاد إلى أرض الوطن سنة 1247هـ الموافق لـ 1832م، فقاد لعدة حملات ضد العدو المحتل لبلاده، وقع معاهدة الاستسلام في سنة 1847م، فنقل إلى طولون ومنها إلى أمبواز وزاره نابليون الثالث وأطلق سراحه مشترطا أن لا يعود إلى الجزائر، فاستقر في دمشق وتوفي بمنفاه ونقلت وفاته إلى الجزائر عام 1966م. ينظر: محمد بوزواوي، معجم الأدباء والعلماء المعاصرين، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 2009م، ص 150.

[22]- **أبي راس الناصري المعسكري**، هو العلامة المحقق الحافظ والبحر الجامع المتدفق اللافظ سيدي محمد أبو راس بن أحمد بن ناصر الراشدي الناصري، كان رحمه الله إماما في المعقول والمنقول إليه يرجع في الفروع والأصول، رحل لطلب العلم من أهل بلاد مصر وتونس وفاس، وكان يدعى في وقته الحافظ لشدة حفظه، له العديد من المؤلفات، كتب من خلالها رحلاته وسياحته للمشرق والمغرب، وذكر من لقي فيها من أعيان وما جرت فيه من أحداث ومذاكرة بينهم، ومن بين مؤلفاته الحلل السندسية، توفي عام ثمان وثلاثين ومائتين وألف 1238هـ الموافق لـ 1823م، وقد جاوز التسعين عاما من عمره. ينظر: أبو قاسم محمد الحفناوي، تعريف الخلف برجال من سلف، بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، د.ط، 1906م، ص ص 332 ،333.

[23]- **حسن الفرقان**، أدبيات الأوبئة في مغرب القرن 19م نموذج أقوال المطاعين في الطعن والطواعين للعربي المشرفي، منشورات دار التوحيد، الرباط، د.ط، 2014م، ص،ص 12،13.

[24]- **الكرط:** وهي لفظة عامية يقصد بها أهالي معسكر وضواحيها حسب تعبيرهم: كرط الماء أي أشرب الماء وتستعمل لغير العاقل، وهذا ما أفادني به الأستاذ حمدادو بن عمر من أعيان هذه المنطقة.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

[25]- **معسكر:** هنالك اختلاف في تأسيسها، هناك من يرى أنها أسست في القرن الثاني للهجري الموافق لـ القرن 13م على أيدي راشد بن المرشد القرشي الذي جاء مع إدريس الأكبر، وأخيه سليمان، عندما فروا من المشرق ورحل معهما إلى المغرب الأقصى، وهنالك من يرى أنها أسست خلال القرن السابع الهجري الموافق لـ القرن الثالث عشر ميلادي، على يد بني زياد أمراء تلمسان، وذلك عندما اتخذ ياغمراسن قبائل الحشم جنودا له في جيشه وسماهم الحشم واتخذهم قوة عسكرية فاصلة بينه وبين بني توجين أمراء تيهرت، واختط لهم مدينة لتكون قاعدة عسكرية وسموها معسكر. ينظر: **يحي بوعزيز**، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، دار البصائر، الجزائر، د.ط، 2009م، ج2، ص 227.

[26]- **العربي المشرفي**، تمهيد الجبال...، المصدر نفسه، ص32.

[27]- **غريس:** يقال عنها فيما يخص تسميتها: "سميت غريس لأنه كان كله مغروس بالأشجار ذوات الألوان وأهله كانوا قاطنين بقرى صغار تنب. عن المائة حتى دخل بين أظهرهم الحشم وكانوا خدمة لبني زيان في إيالتهم فاستولوا على أهلها بكثرة المغازم وقطع الطريق ونهب الأموال شيئا فشيئا حتى انقرضت الدولة الزيانية فاشتد ظلمهم عن أهلها افترقوا وبقيت الأرض على أيديهم، ويقال كذلك عنها: " بلاد غريس أحد مواطن المغرب الأوسط وكانت في القديم تعرف بوادي زناتة في وطن الخير والأمن والعافية والقرى والبساتين المتصلة وقد كانت قرية الجمعة منها بالمزيلة تخرج منها مائة فارس بالشكائر للتجارة لتلمسان وغيرها، ينظر: مختار حساني، موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية، دار الحكمة، الجزائر، د.ط، 2007م، ج4، ص: 212.

[28]- **يحي بوعزيز**، المرجع نفسه، ص232.

[29]- **عبد الحق شرف**، العربي...، المرجع نفسه، ص70.

[30]- **شيوخ معسكر :** 1/ سيدي عبد الله بن ديدة. 2/ أحمد بن التهامي. 3/مصطفى بن أحمد التهامي. 4/الطاهر المشرفي. 5/السنوسي بن عبد القادر6/سيدي محمد بن عبد الرحمن. 7/بن عب بن مصطفى. 8/العربي بوروبة. 9/محمد بن عدلة . 10/الطيب بن عبد الرحمن. 11/محمد بوسيف العامري التراري. 12/عبد القادر بن مصطفى بن الأحمر. ينظر: بن عمر حمدادو، المعاملات...، المرجع نفسه، ص218.

[31]- **المدرسة المحمدية:** من أهم المدارس التي أسسها محمد باي والتي كان لها صدى واسع في العالم العربي والإسلامي والناحية الغربية على الخصوص، يرجع اسمها نسبة إلى محمد بن عثمان الكردي، كما لقب بالكبير نظرا لتفوقه وبراعته في إدارة شؤون بايلكه ، كما تعتبر هذه المدرسة من أكبر المعاهد العلمية التي تظم أساتذة أكفاء، إضافة إلى الآلاف من الطلبة والتلاميذ الذين لجرؤوا إليها لطلب العلم، وهي التي أشار إليها أبي راس الناصر قائلا: "وهي المدرسة التي كاد العلم أن ينفجر من جوانبها". ينظر: **أبي راس الناصر الندرومي**، لقطة العجلان في شرف الشيخ عبد القادر بن زيان وأنه من بني زيان ملوك تلمسان، تح: حمدادو بن عمر، دار قرطبة، الجزائر، ط1، 2011 م، ص 49.

[32]- **محمد بن عثمان الكبير:** هو أبو عثمان الفقيه المجاهد السيد محمد بن عثمان باي الايالة الغربية، تولى الحكم سنه 1192هـ الموافق لـ 1788م، هو ثاني ملوك الدولة العثمانية، بنى جامع الكرط والجامع الأعظم، توفي ببلاد صبيح سنة 1213هـ الموافق لـ 1798/ 1799م بعدما دام حكمه عشرين سنة. ينظر: **بن عودة المزاري**،

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تح: يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، د.ط، 1990م، ج1، ص-ص 287-289.

[33]- **الجامع الأعظم**: عمل الباي محمد الكبير على بناء هذا المسجد "الجامع الأعظم" من ماله الخاص، يحمل اسمه جامع محمد الكبير بمدينة معسكر، وهو متداول عند أهالي المنطقة باسم جامع العين البيضاء العريق، عمل على بنائه المهندس أحمد بن محمد بن حاج الحسين من أصول تركية، يعتبر الجامع الكبير تحفة معمارية في تاريخ العمارة العربية الإسلامية الأصيلة. ينظر: **أبي راس الناصر الندرومي**، المصدر نفسه، ص45.

[34]- المصدر نفسه، ص ص 57،58.

[35]- **العربي المشرفي**، تمهيد الجبال...، المصدر نفسه، ص32.

[36]- **شيوخه بمستغانم:** 1/ محمد بن عامر البرجي2/ محمد بن صابر3/ محمد بن يوسف العامري التراري 4/ محمد بن عاشر5/ عبد القادر بن قندوز. ينظر: **بن عمر حمدادو**، المعاملات...، المرجع نفسه، ص218.

[37]- **شيوخه بوهران:** 1/عبد الله سقاط 2 / خليل الفرندي3/ الشيخ أحمد بن التهامي. ينظر: **بن عمر حمدادو**، المرجع نفسه، ص218.

[38]- **حسن الفرقان**، المرجع نفسه، ص 16.

[39]- **شيوخه بتلمسان:**1/ الشيخ الفقيه الداودي التلمساني2/ الشيخ محمد بن سعد التلمساني3/ سيدي محمد الفخار ينظر: **بن عمر حمدادو**، المرجع نفسه، ص219.

[40]- **تلامذته:** 1/محمد بن محمد بن مصطفي المشرفي، 2/علي بن الحاج بن موسي الجزائري، 3/عبد القادر بن البشير، 4/ أبو العباس السيد احمد، ينظر: **عبد الحق شرف**، العربي...، المرجع نفسه، ص،ص 111،113.

[41]- **العربي المشرفي**، رحلة للشمال، المصدر نفسه، ص10.

[42]- **حسن الفرقان**، المرجع نفسه، ص، ص 23، 24.

[43]- نفسه، ص27.

[44]- **زمالة:** وهي عبارة عن مجموعة من الخيم والمضارب يتوفر فيها كل وسائل الحياة أنشأها الأمير سنة 1843م، ينظر: **أحمد الشريف الأطرش السنوسي**، تاريخ الجزائر في خمسة قرون، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2013م ، ص 544.

[45]- **بشير بلاح**، تاريخ الجزائر المعاصر 1830 - 1989م، دار المعرفة، الجزائر، د.ط، 2006م، ج1، ص91.

[46]- مولاي الزهيد علوي، نزهة الأبصار لذوي المعرفة والاستبصار تنفي عن المتكاسل الوسن في مناقب سيدي محمد وواده سيدي الحسن للعربي لمؤلفه العربي المشرفي، رسالة دكتوراه جامعة ابن طفيل كلية الآداب والعلوم الإنسانية القنيطرة المغرب، تحت إشراف: حفيظة الدازي ومصطفي البوعناني، 2017-2018م، ص51.

[47]- لم نجد له ترجمة.

[48]- **الغرابة:** أعطت الكثير للأمير وساندته وحاربت معه، رجالها أشداء في المعارك يتحملون المشقات والمتاعب، من أهم عائلاتها بني يعقوب وحبيب بوعلم. ينظر: **أديب حرب**، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر، دار الرائد للكتاب، الجزائر، د.ط، 2004م، ج1، ص 87.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

[49]- **محمد بن عبد الله سقاط:** حفيد الطاهر المشرفي، كان إماما في الفقه والحديث، تولى وظيفة القضاء للأتراك، ووقع على وثيقة مبايعة الأمير عبد القادر أميرا للجهاد، و ولاه الأمير عبد القادر لخطة القضاء، وعينه أيضا عضوا في مجلس الشورى العالي الأميري، هو شارح الزروقية في التصرف، أخذ العلم في فاس، ومن شيوخه عبد القادر بن شقرون والطيب بن كيران، توفي بمدينة وهران. ينظر: **أبو راس الناصري**، الشقائق النعمانية في شرح الروضة الشلوانية في علم الصيد، تح: حمدادو بن عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، 1971م، ص 85.

[50]- **المولى عبد الرحمان:** سلطان المغرب 1238-1276هـ /1822-1859 م، ينظر:

Yver- georces, les correspondances du capitaine daumas consul de france a mascara 1837-1839, édition prf : mahfoud smati, maarifa, alger, n.t , 2008, p32.

[51]- مولاي الزهيد علوي، المرجع نفسه، ص52.

[52]- **جبال بني يزناسن:** هي جبال تظهر صغيرة بالنسبة لجبال الأطلس والريف وهي مساوية تقريبا لجبال زرهون، تطل علي سهل أنجاد الخصيب من الجهة الجنوبية والذي يعطي إنتاجا لا بأس به من الحبوب، ينظر: أحمد الغزالي، مساهمة في البحث عن زوايا بني يزناسن القادرية البودشيشية نموذجا، كتاب واب فورميس، المغرب، د.ط، 2013م، ص،ص19،18.

[53]- **حسن الفرقان**، المرجع نفسه، ص29.

[54]- **محمد بن الأمير عبد القادر الجزائري**، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، تعليق: ممدوح حقي، منشورات ثالة، الجزائر، د.ط، 2007م، ج1، ص502.

[55]- **مولاي الزهيد علوي**، المرجع نفسه، ص، ص 54، 55.

[56]- **العربي المشرفي**، تمهيد الجبال...، المصدر نفسه، ص35. ينظر أيضا: **حسن الفرقان**، المرجع نفسه، ص ص31- 33.

[57]- **عبد الحق شرف**، العربي...، المرجع نفسه، ص 88.

[58]- المرجع نفسه، ص-ص 88- 90.

[59]- **حسن الفرقان**، المرجع نفسه، ص 35.

[60]- **مولاي الزهيد العلوي**، المرجع نفسه، ص،ص 56، 57.

[61]- **عبد الحق شرف**، العربي...، المرجع نفسه، ص 116.

[62]- **حسن الفرقان**، المرجع نفسه، ص 55.

[63]- الجدول من إعداد الباحث.

[64]- **عبد الحق شرف**، العربي...، المرجع نفسه، ص-ص 115-160.

[65]- **عبد الحق شرف**، العربي...، المرجع نفسه، ص 100.

[66]- **مولاي الزهيد العلوي**، المرجع نفسه، ص65.

[67]- **العربي المشرفي**، رحلة شمال المغرب، المصدر نفسه، ص14.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

[68]- **أبـو القاسـم سـعد الله**، مؤلفـات المشـرفي المعاصـر للأمير عبـد القـادر، مجلـة الثقافـة عـدد خـاص بالـذكرى المؤوية لوفاة الأمير عبد القادر، عدد:75، جوان 1983م، الجزائر، ص 87.

[69]- **الزركلي**، المصدر نفسه، ج4، ص 224.

[70]- **عبد الحق شرف**، العربي...، المرجع نفسه، ص، ص 123، 124.

[71]- **العربي المشرفي:** طرس الأخبار، مخطوط بالمكتبة الوطنية بالرباط، تحت رقم: TN1 ك496، ص2.

[72]- **يوسف أخليص**، المرجع نفسه، ص 77.

[73]- **يوسف أخليص**، المرجع نفسه، ص 72.

[74]- **مختار حساني**، موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية، دار الحكمة، د.ط، الجزائر، 2007م، ج4، ص23 وما بعدها. ينظر أيضا: يوسف أخليص، المرجع نفسه، ص111.

[75]- **حساني مختار**، المرجع نفسه، ص 32 وما بعدها.

[76]- **يوسف أخليص**، المرجع نفسه، ص 73.